

"مهمة التخليص" التابعه لدائره تأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام في العراق تُعتبر "نقطة تحول" بين صراع الماضي ومستقبل طبيعي

مدينة الكويت، 13 شباط – وأخيراً يجري استعادة الحياة و سبل العيش في مناطق الصراع السابقة في العراق بعد طول إنتظار.

في الفلوجة، يمكن أن يستخدم ما يصل إلى 1800 مركبة و 100 مارة في الساعة "الجسر الجديد" الذي أعيد فتحه و الذي يربط بغداد بمحافظة الأنبار. و قد تم استعادة كابل الألياف الضوئية الذي يربط أكثر من 3000 عميل مع بغداد. محطة وقود "الجديدة"، التي أغلقت لمدة 3 سنوات، تضح الآن ما متوسطه أكثر من 31.000 لتر ل 300 سيارة يوميا.

و في الموصل، استأنفت محطة قيسور لتنقية المياه توفير مياه نظيفة و آمنة لأكثر من 300.000 عميل في 34 منطقة سكنية. و يمكن للمحكمة العليا أن تصل إلى وثائق الطابو للتحقق من صحة مطالبات الأراضي المقدمه من المواطنين العائدين إلى محافظة نينوى. المعدات الطبية القيمة، و التي تمت إزالتها لحفظها، تنتظر إعادة تأهيل مستشفى في الموصل.

و لم يكن من الممكن تحقيق أي تقدم إلى أن تم تطهير البنية التحتية أولاً من التهديدات المتفجرة التي يشكلها حطام الصراعات السابقة و العيوب الناسفة المبتكرة التي خلفتها قوات تنظيم الدولة الإسلامية المنسحبة، و بذلك أتاحت لحكومة العراق و برنامج الأمم المتحدة الإنمائي و المجتمع الدولي القيام بأعمال إعادة التأهيل الضرورية.

"لقد فعدنا كلّ الأمل تقريباً"، قال السيد علي، مدير محطة الوقود، متحدثاً عن 20 موظفاً في المحطة. "كنا نتوقع أن يتم تفجير المحطة"، وربما كان الأمر كذلك. قامت الفرق الموجهة من دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام بإزالة الآمنة لـ 34 عبوة ناسفة مبتكرة مجموعها 435 كيلوغراماً من المتفجرات من مباني المحطة. وقال علي: "لقد أعدتكم (أنتم في دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام) وظاننا إلينا".

"لقد قضينا على التهديدات على طول الطرق، تحت الجسور، من محطات الطاقة و المياه، من المدارس، من البنية التحتية الحيوية، بحيث يمكن للنازحين من جراء النزاع العودة إلى ديارهم، والبدء من جديد في العمل، و تثقيف أبنائهم، و المساهمة في المجتمع، و أن يعيشوا حياة طبيعية"، يقول بير لودهامار، مدير برنامج الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام، قبل مؤتمر الكويت الدولي لإعادة إعمار العراق.

و قال لودهامار إن المؤتمر يساعد دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام على تحديد أولويات العمل بالتعاون مع الحكومة والوكالات الأخرى التي تدعم إعادة إعمار العراق. إن جميع البنى التحتية مهمة، ولكن تسلسل مهمات التطهير نفسها تُعتبر أمراً معقداً و الأولوية العليا لدائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام، وفقاً لما قاله لودهامار. "ما يأتي أولاً على قائمتنا، بدوره، يؤثر على كل جهود إعادة الإعمار الأخرى "على طول الخط" كما يقول. و اضاف "لذلك نبدأ دائماً بتقييم مشترك لتحديد أولوياتنا".

و يشير لودهامار إلى العمل الحالي الذي تقوم به دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام لتطهير شبكة الكهرباء في الفلوجة التي تخدم منطقتين خارج المدينة. و حتى كانون الأول 2017، قامت الفرق الموجهة من دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام بتفتيش حوالي 34 كيلومتر مربع عن خطوط الكهرباء، و أزال 580 جهازاً متفجراً. و عندما ينتهي عمل دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام، يمكن أن يبدأ أفراد الطاقم في إعادة الكهرباء إلى ما حوالي 60 000 شخص وسبع مدارس.

إن الشركاء الموجهين من دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام الذين يعملون على مستوى المجتمع المحلي، و مستوى القرية، و حتى "مستوى البئر" يُحدثون فرقاً كل يوم، كما يقول لودهامار.

وفي قرية البوخالد، تحدث القرويون و قالوا: "لم نستطع السير خشية أن ينفجر شيء ما في وجوهنا". و اليوم، مع إزالة الأجهزة المتفجرة، تمكنت 20 أسرة من الوصول إلى بئر وإلى المياه لتلبية احتياجاتها الخاصة و لتنمية محاصيلها.

و تؤكد القضية للودهامار ضرورة و أولوية و إلحاحية مهمة التطهير كما تشاركها جميع الوكالات العاملة على إعادة إعمار العراق. "علينا أن نقوم بعملنا، بأمان، بسرعة و بشكل جيد حتى يتمكن الآخرون من القيام بعملهم"، قال لودهامار.

و في عام 2018، يحتاج قطاع الأعمال المتعلقة بالألغام إلى 216 مليون دولار أمريكي للإستجابة لجهود إعادة التأهيل في المناطق التي تمت استعادتها و للاحتياجات الماسة في الحصول على الخدمات الأساسية و البلدية و التعليم و صحة المدنيين العائدين. وفي إطار التعمير و التنمية (Reconstruction and Development Framework) الذي قُدّم في مؤتمر الكويت، ستعطي حكومة العراق الأولوية لإزالة الأخطار المتفجرة من أجل إعادة بناء العراق و دعم الحكم الرشيد و المصالحة و بناء السلام و التنمية الاجتماعية و البشرية و التنمية الاقتصادية.

للإتصال:

بير لودهامار، المدير الأقدم لبرنامج العراق، دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام في العراق، lodhammar@un.org